ـ لا للصهيونية.
ـ النشاط الثقافي الأجنبي في مصر.
ـ المثقفون المصريون ضد الجامعة العبرية.

نحو برنامج وطني للنضال على الجبهة الثقافية

ويبدو من متابعة اصدارات «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية»، أنها اختطت لنفسها نهجاً علمياً رصيناً، يتوخى إبراز المخاطر التي تتهدد الوطن ومصالحه الاستراتيجية، وهويته المميزة، وثقافته التاريخية من جرّاء فتح شتى الأبواب أمام الدعاية الصهيونية بمختلف نواحيها، وبالذات في مجال الثقافة والفكر؛ مما دعا اللجنة للتأكيد على دور المثقف الوطني المصري في حماية هذه الثقافة القومية المهددة بـ«ضياع الهوية المميزة أمام زحف المفاهيم الصهيونية عليها» وبـ«عزلها عن القاعدة العربية وحصارها في نطاق اقليمي ضيق»، وبالذات في ظل «أوضاع مصر الداخلية التي تضاعف من خطورة الغـزو الصهيوني، الاقتصادي منه والسياسي والثقافي على السواء، فقد تحول الاقتصاد المصري من اقتصاد تنمية إلى اقتصاد طفيلي تابع، وتحولت مصر من أرض صناعية، إلى سوق لاستقبال المنتجات الأجنبية، وتحولت الثقافة الوطنية إلى مشروعات تجارية يباع بمقتضاها التراث والعقل المصري، لا فرق بين بيع الآثار القديمة، والمؤسسات الفنية الحديثة» («**دفاعاً عن الثقافة القومية**»، القاهرة: منشورات لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، حزيران (يونيو) ١٩٧٩). وإزاء هذا الوضع الخطر، فإن الخطوط المبرمجة لمهمة جمهرة المثقفين الوطنيين الديمقراطيين المصريين، حسبما ترى لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، تتحدد، الآن، على النحو التالي:

«١ ـ حماية التراث الوطني والروحي، والدفاع عن الثقافة الوطنية ضد الأخطار التي تتهددها، ودراسة وسائل احياء ونشر الجوانب المضيئة في تاريخنا الوطني، وكفاح شعبنا ونضاله، ضد كل محاولات الغزو والاحتواء الأجنبي.

«٢ ـ رفض أي شكل من أشكال التبعية، والدفاع عن المواقع القيادية التي تشغلها الخبرة المصرية، وإبراز منجزات هذه الخبرة، ومعطيات هذه الخبرة، في كل المجالات الفكرية والانتاجية، وإحباط محاولات بث 'عقدة الخواجة' في عقول شبابنا ومثقفينا، والتي تهدد بالعودة مرة أخرى بعد أن تحررت مصر منها، في ظل كفاحنا ضد الاستعمار القديم والجديد.

«٣ ـ كشف المخططات الاستعمارية والصهيونية، والتصدي لها في كل المجالات وإحباطها أولاً بأول، أياً كان مجال نشاطها.

«٤ ـ تمكين رجال الدين، المهتمين منهم بقضايا شعبنا، من القيام بدورهم النضالي التـاريخي التقليدي، ذلك الدور الذي لم تفتقر إليه الحركة الوطنية في أي مرحلة من مراحل نضالها.

«٥ ـ التنبيه إلى محاولات تحريف وتشويه تاريخنا الحديث، وتراثنا الديني والروحي، والمنطلقات الوطنية التحررية التي انطلق منها كل ابداعنا الفكري والفني والعلمي طيلة تاريخ مصر الحديث.

«٦ ـ تأكيد وحدتنا الوطنية، وحدة الهلال والصليب، ضد المخطط الصهيوني الاستعماري، وقد توحد الهلال والصليب دائماً وأبداً تحت رايات الوطنية والتحرر، ولا ينبغي أن نسمح لسياسة المستعمر التقليدية 'فرق تسد'، أن تفرق بين الصفوف التي انصهرت خلال الكفاح الوطني التحرري في وحدة لا تنفصم.

«٧ ـ تحرير العقل والفكر والرأي والابداع، عن طريق الغاء كافة القوانين المقيدة للحريات، وإلغاء قوانين الطوارىء، واطلاق حرية الاجتماع والتعبير... الخ.